

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[298] قال: وإن رغم ما أبالي أن لا أصبح في جنده ليلة سوداء، وفي مسند أحمد 5 / 319، والنسائي 20 / 222 إني وإني لا أبالي أن لا أكون بأرض يكون بها معاوية. وفي أسد الغابة والنبلاء بترجمة عبادة: أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً فقال: لا أساكنك بأرض. فرحل إلى المدينة فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره بفعل معاوية، فقال له: إرحل إلى مكانك، فقبح إني أرضاً لست فيها وأمثالك فلا إمرة له عليك. وفي النبلاء (69) أن عبادة بن الصامت كان مع معاوية فأذن يوماً، فقام خطيب يمدح معاوية ويثني عليه. فقام عبادة بتراب في يده، فحناه في فم الخطيب فغضب معاوية. فقال له عبادة: إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالعقبة إلى قوله وأن نقوم بالحق حيث كنا، لا نخاف في إني لومة لائم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب. وذكر معاوية الفرار من الطاعون في خطبته. فقال له عبادة: أمك هند أعلم منك، فأتم خطبته ثم صلى أرسل إلى عبادة: فنفت رجال من الانصار معه فاحتبسهم ودخل عبادة، فقال معاوية: ألا تتقي الله وتستحي من إمامك؟ فقال عبادة: أليس قد علمت أنني بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة أنني لا أخاف في إني لومة لائم؟ ثم خرج معاوية عند العصر فصلى، ثم أخذ بقائمة المنبر فقال: أيها الناس! إني ذكرت لكم حديثاً على المنبر، فدخلت البيت، فإذا الحديث كما حدثني عبادة فاقتبسوا منه فهو أفقه مني (70). نرى أن هذا كله كان في عصر عمر، أما في عصر عثمان فإنه كان ما رواه ابن عساكر والذهبي (71)، وقالوا:

(69) النبلاء 2 / 2، وتهذيب ابن عساكر 7 / 211. (70) تهذيب ابن عساكر 7 / 213 214. (71) في تهذيب ابن عساكر 7 / 211 212، والنبلاء 2 / 4 3، ومسند أحمد 5 / 325 عن ابن خيثم حدثني إسماعيل بن عبيد الانصاري، غير أن الحديث حذف من أوله في مسند أحمد، وورد هكذا: "ثني إسماعيل بن عبيد الانصاري" فذكر الحديث "فقال عبادة يا أبا